

الفائق في غريب الحديث

وَذَا بَيِّنَاتٍ هُوَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَنَالَ مِنْهُ فَوَدَّ أَنْ يَبْنِي
سَلَامًا فَاتَّذَذَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَا يَمْنَعَنَّكَ مَكَانُ ابْنِ سَلَامٍ أَنْ تَسْبَّ نَعْتًا لِأَنَّ مِنْ
شِيعَتِهِ . فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ قُلْتَ الْقَوْلَ الْعَظِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْخَلِيفَةِ
بِعَدِّ نُوحٍ . وَذَلِكَ : زَجْرُهُ وَاتَّذَذَ مُطَاوَعُهُ . كَانَ يُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ اسْمُهُ
نَعْتًا لِطَوْلِ لِحْيَتِهِ . وَقِيلَ : مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ . وَالنَّعْتُ : الضَّيْعَانُ وَالشَّيْخُ
الْأَحْمَقُ وَمِنْهُ النَّعْتُ الْغَثُّ وَهِيَ مِشْيَةُ الشَّيْخِ ; وَالنَّعْتُ الْغَثُّ . الْعَظِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْ
الَّذِي يَعْظُمُ عِزَّابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقِيلَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ; وَكَانَتِ الْخُطْبَةُ فِيهِ .
وَعَنْ كَعْبٍ : إِنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَطْلُمُ رِجْلًا يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ وَيْحَكَ ! أَتَطْلُمُ رِجْلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
؟ نُوحٌ : عُمَرُ ; مَا يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اسْتَشَارَ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ فِي
إِسَارَى بَدْرٍ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بِالْمَنْعِ عَلَيْهِمْ وَأَشَارَ عُمَرُ بِقَتْلِهِمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَلَيْنَ فِي اللَّهِ مِنَ الدَّهْنِ
بِاللَّيْنِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ : إِنَّ نُوحًا كَانَ أَشَدَّ فِي اللَّهِ مِنَ الْحَجَرِ . يَرِيدُ
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ : فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَادَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَقَوْلُ نُوحٍ
: رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيْئَارًا .
وَذَمَّ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سُئِلَ عَنْ كَلْبِ الْبَيْتِ فَقَالَ إِذَا وَدَّ مَتَّهَ وَأُرْسَلَتْهُ
وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ مَا لَمْ يَأْكُلْ . قَالَ النُّصْرِيُّ : الْوَدَمَةُ الْحَرَجُ فِي
عُنُقِ الْكَلْبِ ; وَهُوَ شَبِيهُ سَيْرٍ كَالْعَذَابَةِ يُفْقَدُ طَوْلًا . وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ وَدَمَةِ الدَّوَلِ
وَوَدَمَتِ الْكَلْبُ تَوَدَمًا إِذَا شَدَّدَتْهَا فِي عُنُقِهِ